وانتظر مجيء «المسيح». اضافة الى التعاون مع غير المتديّنين باعتباره واجباً، لأن داخل كل انسان، سواء كان متديّناً أو غير متديّن، يد خفية يحرّكها الله نحو فعل الخير، ومن ثم، فان اليهودي غير المتديّن مدفوع بقوة خفية لتنفيذ وصايا الرب، ولذلك لا بدّ من تكاتف جميع الجهود اليهودية المتديّنة وغير المتديّنة. ومن هنا، جاء تعاون همزراحي مع الحركة الصهيونية.

وعندما تحوّلت المنظمة الصهيونية الى النشاط الاستيطاني، منذ العام ١٩٠٧، وصل الى فلسطين عدد كبير من المهاجرين الذين يحملون الفكر الاشتراكي العمّالي، وأسس هؤلاء حركات عمالية استيطانية سيطرت على قيم ومؤسسات وموارد الاستيطان في «الييشوف الجديد»، بعد ان أنشأت مؤسسة «الهستدروت» في العشرينات من هذا القرن، وامتلكت هذه الحركات قيادة ديناميكية كاريزمية هي قيادة دافيد بن ـ غوريون، الذي أصبح أول رئيس وزراء اسرائيلي، وأطلق عليه لقب «مؤسس الدولة». الّا ان سيطرة العمال على المشروع الاستيطاني الصهيوني واجهت تحدّياً عندما اختلف معهم زئيف جابوتنسكي وأسّس الحركة الصهيونية التصحيحية. لكن هذه الخلافات بين العمال والتصحيحيين انتهت عندما أُنشئت الدولة بعد مواجهة دموية بين منظمة الارغون (الجناح العسكري للتصحيحيين) وبين الهاغاناه (الجناح العسكري للعمال). وترتّب على ذلك بروز رواسب نفسية بين الفريقين أثّرت على العلاقة بينهما، لدرجة ان حزب مباي لم يشرك مناحيم بيغن وحركته «حيروت» في الحكم طيلة الفترة التي كان بن ـ غوريون زعيماً للحزب خلالها، أي حتى العام ١٩٦٥.

انحاز همزراحي الى النشاطات الاستيطانية العمالية، وشكّل حركة «هابوعيل همزراحي» التي تطوّرت لتصبح أكبر حركة استيطانية دينية في «الييشوف الجديد»، وتفوّقت على المنظمة ـ الأم في مجال جذب المهاجرين المستوطنين، لا سيما بعد ان انضمّت الى الهستدروت التي وفّرت للمهاجرين خدمات صحية ومعيشية جمّة؛ ولقد تطوّرت المنظمتان (همزراحي ـ هابوعيل همزراحي) بشكل جعلهما يستقلان عن المنظمة الدولية، وركّزا نشاطهما على فلسطين، وانضمّا الى المؤسسة العسكرية (الهاغاناه).

في ذلك الوقت، استمرت منظمة اغودات يسرائيل الدولية المعادية للنشاط الصهيوني على موقفها داخل فلسطين؛ فلقد استمرت في حماية قيم ومصالح «الييشوف القديم»، فأقامت مؤسسات اجتماعية ـ اقتصادية لدعم عزلة انصارها الموجودين في فلسطين عن مؤسسات النشاط الصهيوني العلماني، وأنشأت في العام ١٩١٨ ما سمّي بـ «المجتمع الحرادي»، أي (الورع). وكان يعتمد في الدعم المادي والبشري على مراكز موجودة في اوروبا الوسطى (ألمانيا ـ بولندا)، الّا ان صعود النازية في ألمانيا وموقفها من اليهود أثّر على استمرارية هذا الدعم، ممّا جعلها تتخلّى، جزئياً، عن هذه العزلة؛ بمعنى انها لجأت الى المنظمة الصهيونية لتدعم مؤسساتها الاجتماعية ـ الاقتصادية، لكنها لم تتخل عن موقفها الرافض للتعاون مع العلمانيين.

لقد اختلف موقف العمّال المسيطرين تجاه كلا النمطين الايجابي (همزراحي)، أو السلبي (الاغوداتي). ففي حين أطلق العمّال يد حركة همزراحي في الشؤون الدينية ـ الثقافية اليهودية في «الييشوف الجديد»، نجد انهم لم يغلقوا الباب في وجه اغودات يسرائيل، لا سيما عندما اقترب موعد انشاء الدولة. ففي هذا الوقت، احتاج الصهيونيون الى تأييد كل المنظمات المتواجدة على أرض فلسطين، لاظهار مدى التماسك في مطالب اليهود بوطن قومي، خصوصاً أمام لجنة الامم المتحدة التي زارت فلسطين في منتصف الاربعينات لاستطلاع امكانية التقسيم. لذلك تلاقت ظروف مصادر تأييد اغودات يسرائيل الخارجية وحاجتها لدعم المنظمة الصهيونية مع حاجة المنظمة الصهيونية